صفات الأنبياء والرسل في تفسير التيسير للإمام عمر نجم الدين أبي حفص النسفي (ت ٥٣٧هـ)
من سورتي "النساء والمائدة" أنموذجاً
The Attributes of Prophets and Messengers in Al-Taysir fi al-Tafsir by Imam ʿOmar Najm al-Din Abu Hafs al-Nasafi (d. ٥٣٧AH): From Surahs "al-Nisa' and al-Ma'idah "as an Example

الباحثة: شذى دحام اسماعيل الجواري

The Researcher: Shatha Daham Ismail al-Jawari

shatha.٢٣isp٤٢@student.uomosul.edu.iq

أ. د. معالم سالم يونس المشهداني

Prof. Maʿalim Salim Younis Al-Mashhadani

dr.maalem.salem@uomosul.edu.iq

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث دراسة المسائل المتعلقة بالنبوة، وما يجب في حق الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام من صفات وأمور، ووفِق ما جاءَ في كتاب التيسير في التفسير للإمام أبي حفص النسفي (ت ٥٣٧هـ) رحمه الله، دراسة عقدية شملت قضايا النبوات على ما ورد منها في كتاب التيسير في التفسير؛ وقد بينت ذلك، وكيف تناولها الإمام (رحمه الله) بالاستدلال عليها وإثباتها، وجمع الأدلة في تحريرها وتقريرها.

وهذا البحث مستل من رسالتي لنيل درجة الماجستير الموسومة بـ "النبوات والسمعيات في تفسير التيسير للإمام عمر نجم الدين النسفي (ت ٥٣٧هـ) النساء والمائدة انموذجاً"، وهومن متطلباتها.

الكلمات المفتاحية: التيسير ، أبي حفص النسفي ، صفات الأنبياء.

Abstract:

This research explores issues related to prophethood and the necessary attributes of prophets and messengers—peace be upon them—based on the work Al-Taysir fi al-Tafsir by Imam Abu Hafs al-Nasafi (d. ٥٣٧ AH), may Allah have mercy on him. The study adopts a theological approach, addressing matters of prophethood as presented in Al-Taysir fi al-Tafsir.

It highlights how the Imam approached these issues, the evidence he used to support and establish them, and how he compiled and articulated these doctrinal points.

This research is an excerpt from my Master's thesis titled "Prophethood and Matters of the Unseen in Al-Taysir fi al-Tafsir by Imam 'Omar Najm al-Din al-Nasafi (d. ٥٣٧ AH): A Study of Surahs al-Nisa' and al-Ma'idah", and fulfills part of the degree requirements.

Keywords: Al-Taysir, Abu Hafs al-Nasafi, Attributes of the Prophets.

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد، الذي خلق الأنسان من العدم، ثم الصلاة والسلام على النبي محمد ﷺ الأكرم الذي علمه الله ما لم يكن يعلم، وعلى آله الطاهرين وصحبه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن العلم في الدين خير ما يشتغل به الأنسان فيعي ما أخبر به الله سبحانه وتعالى في ما أنزله على عباده الذين اصطفى، ولا شك أن من علم علماً لابد وأن يبلغه لمن يجهله فيكون خيراً لكليهما

وطاعة لربهما الذي علم الأنسان ما لم يعلم وأمر بالعلم وبالتعلم، ونحن إذ نضع بين يدي القارئ هذا البحث راجين أن يكون نافعاً ومضيفاً، فقد اخترنا تفسيراً من أجل تصانيف علمائنا الأفذاذ الذين نهضوا بالعلم في الدين فكانوا أحق به وأهله وحملوا جهدهم على خدمة دين الله الذي ارتضى، فخدموه جزيل خدمة وتباروا في ذلك حتى رحمهم الله تعالى، وهذا التفسير هو المسمى بـ ((التيسير في التفسير)) للإمام الكبير عمر أبي حفص النسفي السمرقندي (رحمه الله) صاحب العلم الوفير والخير الكثير الذي برع بمختلف العلوم الاسلامية، وهو تفسير الكتاب الله عظيم في بابه فريد بين أقرانه ، جاء بقيمة علمية قل مثيلها ,جمع فيه مؤلفه عصارة فكره وصفاء قلبه فأخرجه على أكمل صورة خدمت كتاب الله العزيز وقدمت للذين حجراً أساساً منيعاً يستند إليه كل من رام الحق وزاغ عن الباطل.

وقد اخترنا بحثاً عقدياً في صفات الأنبياء وما يتعلق بها في تفسير الإمام عمر أبي حفص (رحمه الله)؛ غاية منا أن نُسهم ولو بقدر ضئيل في خدمة ديننا، وتعريفاً بصفات الأنبياء والرسل التي تناولها الإمام عمر النسفي في تفسيره تبيانا لطريقة فهمه (رحمه الله) لصفات الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ، عسى أن نفيد من طرق فهم علمائنا الافذاذ للدين الحنيف وكيف خدموه مخلصين.

أولا : أسباب اختيار الموضوع :

١- ان من أهم الاسباب هو التعريف بالإمام نجم الدين عمر أبي حفص النسفي (رحمه الله) , من خلال مؤلفاته, والتعريف على بشيوخه وتلامذته , وما سمع منهم من الثناء على هذا العالم الجليل , دفعني الى البحث في كتبه ومؤلفاته ونشر علمه بين الناس.

٢- الكلام عن صفات الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام والصورة التي رسمها القرآن الكريم , من حيث اهميتها , وخصائصها الاسلامية .

٣- عناية الشيخ أبي حفص النسفي (رحمه الله) في علم العقيدة الاسلامية الذي ظهر واضحاً من خلال تفسيره "التيسير في التفسير" , وابراز الجهود العظيمة التي قام بها من مسائل العقيدة وخصوصا من باب النبوات وهي صفات الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام .

ثانيا : اهمية البحث :

١- تظهر أهمية هذا الموضوع ؛لأنه متعلق بكتاب الله ﷻ , ومن العلوم التي تعين على فهمه , وبيان ما يجب في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وما يجوز وما يستحيل، وشملت هذه العناية البحث في إمكان النبوة وضرورتها، وحاجة الناس إليها، وإقامة الأدلة العقلية والنقلية على ثبوتها للأنبياء والرسل عليهم السلام ، وهي من أهم الموضوعات التي يجب على طالب العلم أن يلم ولو بقدر منها، لأنها من أركان الإيمان، الإيمان بأنبياء الله تبارك وتعالى.

٢- حاجة المكتبة الإسلامية إلى رفدها بعلوم السلف الصالح من أمثال الإمام أبي حفص النسفي (رحمه الله) وإظهار علومه ومعارفه حتى يستفيد منها طلاب العلم؛ والاطلاع على الكثير من المصادر التي تجعل الباحثة ذات ثقافة عالية .

ثالثا : خطة البحث :

تناولت تلك المباحث وفق ما جاء منها في كتاب التيسير للإمام عمر أبي حفص النسفي (رحمه الله)، وقسمت الدراسة على مبحثين احتوت مجال البحث وشملت مواضيعه:

- فجاء المبحث الأول تحت عنوان التعريف بكتاب التيسير في التفسير والتعريف بالإمام عمر أبي حفص النسفي (رحمه الله) وبينت فيه سيرته وحياته وأبرز شيوخه وتلاميذه، وما تركه (رحمه الله) من إرث علمي قلما نجد مثيله.

- ثم ختمت الدراسة المبحث الثاني الذي كان محور البحث، فجاء تحت عنوان (صفات الأنبياء والرسل في تفسير الإمام أبي حفص النسفي من سورتي النساء والمائدة) وفيه ستة مطالب عن صفات الأنبياء والرسل.

اهداف البحث :

١- بيان الجهود العلمية للإمام أبي حفص النسفي (رحمه الله) حيث كان له الدور الواضح في خدمة العلم والمكتبة الإسلامية , وتوضيح من مسائل النبوات صفات الأنبياء والرسل من خلال تفسيره "التيسير في التفسير" مقارنة بغيره من التفاسير.

٢- بيان العقيدة الصافية النقية الخالية من الشوائب التي دخلت عليها في المجتمعات الإسلامية فيما يخص النبوات وحاجة طلاب العلم إلى التعرف على علمائهم، وذلك لمواصلة طريقهم، والسير على نهجهم وخطاهم.

سادسا : منهج البحث :

اتبعت في كتابة بحثي الموسوم (صفات الأنبياء والرسل في التيسير في التفسير للإمام أبي حفص النسفي (رحمه الله) من سورتي النساء والمائدة أنموذجاً) المنهج الاستقرائي (جمع ودراسة) , حيث قمت باستقراء النصوص وجرد الآيات القرآنية من سورتي "النساء والمائدة" الدالة على صفات الأنبياء والرسل من كتاب " التيسير في التفسير" للإمام أبي حفص النسفي (رحمه الله) .

المبحث الأول:

التعريف بكتاب التيسير في التفسير والتعريف بصاحب الكتاب وكما يأتي:

المطلب الأول :

التعريف بكتاب التيسير في التفسير

بين يدي التيسير

كتاب "التيسير في التفسير" للإمام أبي حفص النسفي (رحمه الله) , وهو من أُمهات كتب التفسير ويعد من الكتب الفريدة التي لا يوازيها كتاب في وضوح المعاني وسلاسة الاسلوب , ويتميز هذا الكتاب بجمعه بين التفسير والفقه كما انه زاخر بالفوائد الشرعية والعقلية ، مما يجعله مرجعا مهما للعلماء والباحثين وكافة المسلمين ؛ مؤلفه الإمام ابو حفص النسفي (رحمه الله) عالما فذا عرف بفضله وعلمه الواسع في اللغة و النحو وكان له باع طويل في الفقه والتفسير, حيث يتمتع بقدرة فائقة على تبسيط المسائل وتوضيح معاني القرآن الكريم ، وان يتأمل وينظر في سيرة الإمام أبي حفص النسفي (رحمه الله) يجد انه عالما وجامع للعديد من العلوم وانه صب خلاصة معارفه وعصارة علمه في تفسيره "التيسير في التفسير " وعلى الرغم من ذلك كله فقد أحال في بعض المواضع لتفسيره" الاكمل الاطول " فتفسير "التيسير في التفسير "تمت طباعته حديثا سنة (٢٠١٩م) . وقد امتاز عن غيره من التفاسير بما قدمه لنا مؤلفه الإمام ابو حفص عمر النسفي (رحمه الله) من تفاسير للآية القرآنية تفرد بها (رحمه الله) [١] .

المطلب الثاني:

التعريف بالإمام أبي حفص النسفي (رحمه الله) صاحب كتاب التيسير في التفسير

أولا : اسمه و نسبه

هو فخر الائمة ومقتدى الامة شمس الاسلام التقي الورع ألحافظ عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن لقمان الحنفي النسفي ثم السمر قندي[٢] ,هو أحد الأئمة الكبار المعروفين بالعلم والدين عند عامة الناس وخاصتهم[١] ,

(١) ينظر: التيسير في التفسير, نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (ت٥٣٧ هـ), تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون, دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا, ط١ , ٢٠١٩ م, (مقدمة التحقيق/ ص٧)

(٢) سمرقند: هو بلد معروف مشهور، يقال بالعربية سمران من مدن اوزبكستان من دول اسيا الوسطى , وقيل: إنه من بناء ذي القرنين. بما وراء النهر، وهو قصبة الصُّغْد، على جنوبي وادي الصُّغْد، مرتفعةً عليه , ينظر: المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير,أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦ هـ), مروان العطية, محسن خرابة,

ولد في مدينة نسف[٢] , في سنة واحدة – أو اثنتين– وستين وأربعمائة هجرية (٤٦١ هـ) , وقد اشتهر (رحمه الله) بحصيلة علمية واسعة، حيث كان فقيهًا حنفيًا، ومحدثًا، وأصوليًا ، بالإضافة إلى كونه متكلمًا ونحويًا ولغويًا[٣] ,وكان يطلق عليه العديد والكثير من الالقاب ومن أشهرها : نجم الدين ألنسفي[٤] , وعَلّامَة سمر قند[٥] ,والإمام الزاهد[١] ,

---

دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع, ط ١، ١٩٩٠م, (ص٢٠٨) ؛ معجم البلدان, شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) ,دار صادر، بيروت ,ط ٢، ١٩٩٥ م , (٣/ ٢٤٦).

(١) ينظر: المحيط البرهاني في الفقه النعماني, برهان الدين أبو المعالي محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي (ت ٦١٦ هـ) ,عبد الكريم سامي الجندي, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان , ط ١، ٢٠٠٤ م , (٩ / ٤٠٩) ؛ الكافي شرح أصول البزودي , حسام الدين، حسين بن علي بن حجاج بن علي السِّغْنَاقي (ت ٧١٤ هـ), فخر الدين سيد محمد قانت, رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة , مكتبة الرشد للنشر والتوزيع , ط ١ ,٢٠٠١ م , (١٣٩/١) ؛ كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي , علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري (ت ٧٣٠ هـ) , شركة الصحافة العثمانية، إسطنبول ,ط ١, ١٨٩٠ م, (٤/١) .

(٢) وتُعرف نَسَف: بفتح اوله وثانيه ثم فاء: هي من بلاد ما وراء النهر, تقع بالقرب من سمر قند, يقال لها ايضا: نخشب , تسمى اليوم قرشي , وهي حاليا في اوزبكستان , وتبعد عن العاصمة طشقند حوالي (٥٢٠كم) , هي مدينة كبيرة كثيرة الاهل والنعم والزروع والفواكه, بين جيحون وسمر قند , وهي نخشب نفسها, بما وراء النهر, خرج منها جماعة كثيرة من أهل العلم في كل فن, يتضح لنا ممن ينتسبون الى هذه المدينة التي ينتمي اليها الامام ابي حفص النسفي (رحمه الله) ؛ قد انجبت لنا الكثير من العلماء في مختلف العلوم مما يدل على اهميتها العلمية وكثرة المدارس فيها , ينظر: الأخبار الطوال, أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢ هـ) , عبد المنعم عامر, دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه , وزارة الثقافة والإرشاد القومي – مصر, ط ١، ١٩٦٠ م , (ص٦٨) ؛ نزهة المشتاق في اختراق الآفاق , محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (ت ٥٦٠هـ) , عالم الكتب، بيروت , ط ١ , ١٤٠٩هـ , (٤٩٢/١).

(٣) ينظر: التيسير في التفسير لابي حفص النسفي: (مقدمة التحقيق / ١٢–٣٥)؛ معجم الأدباء , إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب , شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي(ت ٦٢٦هـ) ,إحسان عباس, دار الغرب الإسلامي، بيروت, ط ١، ١٩٩٣ م , (٢٠٩٨/٥) .

(٤) نجم الدين: نجد هذا المسمى كثيرا في الكتب التي نقلت عنه؛ ينظر: التيسير في التفسير ابي حفص النسفي: (مقدمة التحقيق / ص١٢) ؛ المحيط البرهاني في الفقه النعماني برهان الدين ابن مازة, (٨٠/١ , ١١٢ , ١١٣ , ٢٠٤) .

(٥) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون , مصطفى بن عبد الله ، الشهير بـ حاجي خليفة وبـ كاتب جلبي (ت ١٠٦٧هـ) , محمد شرف الدين يالتقايا، وكالة المعارف بإسطنبول ١٩٤٣م , (١٢٣٠/٢)؛ الأعلام , خير الدين بن

وشيخ الاسلام , فتطلق هذه الالقاب على أصحاب العِلم والفضل , وكان يُكنى (رحمه الله) بأبي حفص[٢] ,توفي الإمام ليلة الخميس في الثاني عشر من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وخمسمئة للهجرة (٥٣٧هـ) , وله من العمر (٧٦ سنة)[٣] ,(رحمه الله تعالى)، وغفر له، وجزاه خيرًا عن العلم والإسلام و المسلمين، وأسكنه فسيح جناته.

وكان يفتخر بكثرة شيوخه فقال عن نفسه : شيوخي خمس مائة وخمسون رجلا حدث عن بعضهم (رحمهم الله) , وقد جمع أسماء مشايخه في كتاب سماه "تعداد شيوخ عمر"[٤] ,سأذكر بعض من شيوخه الذين كان لهم اثر في حياته وذلك لكثرتهم . إسماعيل محمد بن نوح القاضي الخطيب أبو

محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ) , دار العلم للملايين , ط ١٥ , ٢٠٠٢ م , (٦٠/٥) .

(١) تكرر وصفه بالإمام الزاهد عدة مرات , ينظر: المحيط البرهاني في الفقه النعماني لابن مازة: (٥/٣, ٤٧٢) ,(٤٩٧/٥) ؛ الجواهر المضية , محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله ابن سالم بن أبى الوفاء القرشي الحنفي (ت٧٧٥ هـ) , د عبد الفتاح محمد الحلو, دار هجر للطباعة والنشر – القاهرة , ط٢, ١٩٩٣ م , (٦٥٧/٢) .

(٢) ابو حفص : يبدو ان كنيته مأخوذة من اسمه عمر, الذي يكنى ومسماه عادة بين الناس ,اذ لم يذكر ان له ولدا اسمه حفص , ينظر: التحبير في المعجم الكبير, عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي أبو سعد (ت ٥٦٢هـ) , منيرة ناجي سالم , رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد , ط ١، ١٩٧٥م , (٧٢٥/١) ؛ سير أعلام النبلاء , شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) , مجموعة من المؤلفين , شعيب الأرناؤوط , مؤسسة الرسالة , ط ٣ , ١٩٨٥ م , (٢٠/ ١٢٦) .

(٣) ينظر: رؤوس المسائل الخلافية بين الحنفية والشافعية , جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ), عبد الله نذير أحمد , أصل التحقيق: رسالة ماجستير للمحقق، قسم الدراسات العليا الشرعية فرع الفقه والأصول – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى، مكة المكرمة , دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان , ط ١، ١٩٨٧ م , (ص ٥٩٧) .

(٤) ينظر: المنتخب من معجم شيوخ الحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) , دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر , دار عالم الكتب، الرياض , ط ١ , ١٩٩٦ م , ص ١١٧٩– ١١٨٠ ؛ التحبير في المعجم الكبير للسمعاني : (٥٢٧/١) ؛ الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي : ص٢٥٥.

محمد النوحي (ت٤٨١هـ)[١] , والشيخ الفاضل أبو المؤيد ميمون أبن أبي العلاء الحاتمي النسفي (ت٥١٣هـ)[٢] , وأبو محمد الجكلي الخطيب (ت٥١٦هـ)[٣] , وعمر بن محمد بن عمر بن أحمد بن خشنام البخاري الخشنامي (ت٥٢٢هـ)[٤] ,واحمد بن الفضل الصبغي (ت٥٢٦هـ)[٥] , **ومن تلاميذه فهم كثر سأكتفي بذكر بعض تلامذته على وجه الاختصار والايجاز**: أبو بكر البلخي السمرقندي

(١)النوحي : نسبة الى نوح , ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول , مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت١٠٦٧هـ) , محمود عبد القادر الأرناؤوط, مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا , ٢٠١٠ م , (٣٧٦/٥) ؛ اللباب في تهذيب الأنساب , عز الدين ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ) , دار صادر – بيروت , د.ط ,١٩٨٠ م , (٣٢٩/٣) ؛ الأنساب , أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) , عبد الله عمر البارودي , دار الجنان (وأيضا دار الفكر) ، بيروت – لبنان , ط١ , ١٩٨٨ م , (١٥١/١٢) ؛ الطبقات السنية في تراجم الحنفية , المولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي (ت ١٠١٠ هـ) , عبد الفتاح محمد الحلو (ت ١٤١٤ هـ) , دار الرفاعي – الرياض، السعودية , ط١, ١٩٨٩ م ,(١٧٧/٢) .

(٢) ينظر : الأنساب للسمعاني: (٢/ ١٤٨) ؛ اللباب في تهذيب الأنساب عز الدين ابن الاثير: (٣٢٦/١) ؛ البدور المضية في تراجم الحنفية , محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكُمِلَّائي , دار الصالح (القاهرة – مصر)، مكتبة شيخ الإسلام (دكا – بنجلاديش) , ط٢ , ٢٠١٨ م , (٤٩/١٩) ؛ الجواهر المضية فى طبقات الحنفية للقرشي: (٥٢٥/٣) .

(٣) ينظر : اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين ابن الأثير الجزري :(١/ ٢٨٦) ؛ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ,أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ), محمد علي النجار, المكتبة العلمية، بيروت – لبنان ,(٥٠٩/٢) .

(٤) ينظر : الجواهر المضية للقرشي: (٦٦٥/٢) و (١٩٢/٤) ؛ الانساب للسمعاني : (١٣٠/٥) و (١٣٢/٥) ؛ سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة : (٣٩٠/٤) .

(٥) ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي : (١٨٥/١) .

(ت٥٥٣هـ)[١] , وأبو الحسن الفرغاني المرغيناني(ت٥٩٣ هـ)[٢] , محمد برهان الدين الكاساني (ت ٥٨٧هـ)[٣] .

المبحث الثاني:

صفات الأنبياء والرسل(عليهم السلام)

منح الله ﷻ جميع الرسل والأنبياء صلوات الله عليهم، الكفاءة والقدرات العالية لقيادة البشر وهدايتهم الى الصراط المستقيم , وان صفات الأنبياء والرسل (عليهم السلام) ؛ من تمام الخلق، وحسن الصورة، وشرف النسب، وحسن الخلق، وجميع المحاسن في هذه الصفة ، لأنها صفات الكمال والتمام البشري والفضل الإنساني ، إذ رتبتهم أشرف الرتب ودرجاتهم أرفع الدرجات , والله ﷻ فضل بعضهم على بعض[٤]

والإيمان بالرسل والأنبياء هو أصل من أصول الإيمان قال تعالى **(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا آَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا**)**[٥]

١- **فالصفات الواجبة في حق الأنبياء والرسل (عليهم السلام) هي:** العصمة والفطانة والتبليغ والذكورة والصدق والأمانة والسلامة من النقائص ,فهذه الصفات تعني وصفهم بالكمال البشري وتنفي عنهم كل نقص إنساني,[١]

(١) ينظر : سلم الوصول الى طبقات الفحول لحاجي خليفة : (١٩٧/٤) .

(٢) ينظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة : (٢٠٣٢/٢) .

(٣) ينظر : تاريخ الطبري , تاريخ الرسل والملوك , أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ) , محمد أبو الفضل إبراهيم, دار المعارف بمصر, ط ٢, ١٩٦٧ م, (٤٩٦/٦ -٥٠٠) .

(٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى, عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي (ت ٥٤٤ هـ) , دار الفيحاء، عمان – الأردن , محمد أمين قرة علي، أسامة الرفاعي، جمال السيروان ، ط٢ , ١٩٨٦, (٢٩٠/١) .

(٥) سورة النساء , من الآية: ١٣٦.

٢- **اما الصفات المستحيلة في حقهم هي ضد الصفات الواجبة** التي ذكرناها فهي ارتكاب الذنوب والبلادة , والكتمان , والأنوثة والكذب والخيانة وعدم الكمال وغيرها من الصفات التي تخل بهم.

٣- **ومن الصفات الجائزة في حقهم وهي :** كل صفة يمكن اتصافهم بها باعتبارهم بشرا يفعلون ما يفعل كسائر البشر كالزواج , ويصيبهم ما يصيب البشر من الاعراض كالأمراض.

وهذا التقسيم ذكره معظم علماء العقائد وهو تقسيم صحيح لا يعارض دليلا عقليا ولا نقلياً[٢] . وسأقتصر الحديث عن صفات الأنبياء الواجبة في حقهم .

المطلب الأول :

العصمة

صفة العصمة من الصفات الاساسية في العقيدة الاسلامية والتي تعني في حق الرسل والأنبياء : حفظ الله ﷻ رسله وانبيائه من الوقوع في الخطايا والذنوب , سواء قبل النبوة أو بعدها لضمان تبليغهم الشريعة الاسلامية بأمانة وكمال .

وقد تناول العلماء مفهوم العصمة من جوانب عديدة , منها عصمتهم من الكبائر , وعصمتهم من الخيانة والكذب , وعصمتهم في تبليغ رسالة الله ﷻ الى عباده .

العصمة لغة : المنع يقال: عصمه الطعام اي منعه من الجوع. و (العصمة) أيضا الحفظ وقد عصمه يعصمه بالكسر (عصمة فانعصم) . و (اعتصم) بالله أي امتنع بلطفه من المعصية[٣] .

---

(١) ينظر: شرح الخريدة البهية في علم التوحيد , أبو البركات أحمد بن محمد العدوي، الشهير بالدردير (ت١٢٠١ هـ) , عبدالسلام بن عبد الهادي شنار, مكتبة دار الدقاق – دمشق , ط١ ,٢٠٠٤م , ص١١١.

(٢) ينظر: العقيدة الاسلامية ومذاهبها , قحطان عبد الرحمن الدوري , كلية الشريعة والقانون , جامعة العلوم الاسلامية العالمية المملكة الاردنية الهاشمية , ط٢, ٢٠١٢م, ص ٤٧٩.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية , أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) , أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين – بيروت , ط٤ ,١٩٨٧ م ,(١٩٨٦/٥) ؛ مختار الصحاح , زين الدين أبو عبد

وتعني المنع. وعصمة الله لعبده: معناه أن يمنعه ويحميه من الامور والاحوال التي تضربه , والفعل عصمه معناه منعه وحفظه وحمايته [١] , والعصمة من الله تعالى: أن يدفع الشر عن العبد ,وهي المنع والحماية في الوقوع في الخطأ [٢].

العصمة في الاصطلاح :

ذكر العلماء في العصمة كلاماً كثيراً يشعر بعضه بتعريفها، ويشعر بعضه بثمرتها ومواطنها، الا ان المتقدمين منهم لم يتعرضوا لتعريفها تعريفا اصطلاحياً ولكنهم ذكروا كلاماً في ثبوتها، وثمرتها ومواطنها، اينما كانوا يعنون بثمرات المسائل، ولا يعولون على التفاصيل التي لا تفيد إلا ذوي البصيرة من أهل الاختصاص , فمن هذه التعريفات :

فالعصمة : هي عدم خلق الله تعالى ذنبا في النبي (صلى الله عليه وسلم) [٣].

والعصمة: "وهي حفظ الله ﷻ لأنبيائه ظاهرا وباطنا, من الوقوع في المعصية أو الخطأ أو ماهو محرم أو مكروه من فعل أو قول , واتصافهم بالأمانة هو مقتضى التكليف الإلهي باتباعهم والاقتداء بهم , والعصمة تقتضي ان الله ﷻ يمنع الأنبياء من الوقوع في الخطأ , في التصرف أو التبليغ , مما يجنبهم ويجعلهم بمعزل عن الخطأ في الاخلاق أو الدين , وهي سلب قدرة المعصوم على المعصية ، فلا يمكنه فعلها؛ لأن الله سلب قدرته عليها. وهي صرف دواعي المعصية عن المعصية، بما يلهم الله تعالى المعصوم من ترغيب وترهيب " [٤]

الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) , يوسف الشيخ محمد , المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا , ط ٥ , ١٩٩٩م , ص ٢١١ .

(١) لسان العرب , محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) , لليازجي وجماعة من اللغويين , دار صادر – بيروت , ط٣ , ١٤١٤ هـ , (٤٠٣/١٢) .

(٢) مجمل اللغة لابن فارس : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) , زهير عبد المحسن سلطان , مؤسسة الرسالة – بيروت ,ط ٢ , ١٩٨٦ م , ص ٦٧١ .

(٣) ينظر: تأويلات أهل السنة, محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ) , د. مجدي باسلوم , دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان , ط١ ، ٢٠٠٥ م ,(١٧٧/١) .

(٤) ينظر: غاية المرام في علم الكلام, أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت ٦٣١هـ), حسن محمود عبد اللطيف , المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة, د.ت , د, ط , ص٣٦٨.

قال الراغب[١] في مفرداته : "عصمة الأنبياء: حفظه إياهم أولا بما خصهم به من صفاء الجوهر، ثم بما أولاهم من الفضائل الجسمية، ثم بالنصرة وبتثبت أقدامهم، ثم بإنزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتوفيق"[٢]

استدلال الإمام أبي حفص (رحمه الله) في تفسيره عن العصمة:

واستدل الإمام أبو حفص النسفي (رحمه الله) في تفسيره قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [٣] فالآية تدل "على ان الله ﷻ يعصم نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) ويحفظه من اذى البشر ويعطيه الحماية والدفاع في تبليغ الرسالة , وعده العصمة من القتل، وقد حفظه عن ذلك، فأما كافة المصائب والشدائد والمحن، فذلك مما كان يجري على كافة الأنبياء , والعصمة ليست كسبية للرسل والأنبياء ولكن هي منحة من الله ﷻ وفضل للرسل والأنبياء ليستقيم له شأنهم ولا يجدوا لأنفسهم مساعدة للمعاندين والكفار عليهم[٤] , والكلام في هذا المقام مبني على اصل أن يكون الرسل والأنبياء معصومين في تحمل الرسالة الاسلامية والتبليغ عن الله ﷻ ،فلا ينسون شيئا مما أوحاه الله إليهم، ولا يكتمون شيئا منه[٥] .

---

(١) الراغب : هو أبو القاسم حسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني. هو من حكماء الإسلام , له الكثير من المؤلفات منها "مفردات القرآن" و "التفسير الكبير" وغيرها , توفي سنة (ت ٥٠٢ هـ) . ينظر: بُغْيَة الطَّلَب في تاريخ حلب , كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي الحلبي ابن العديم (ت ٦٦٠) , المهدي عيد الرواضية , مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن – إنجلترا , ط ١, ٢٠١٦م , (٢٦١/١١) .

(٢) ينظر : المفردات في غريب القران , أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) صفوان عدنان الداودي, دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت, ط ١, ١٩٩٢, ص٥٧٠.

(٣) سورة المائدة ,الآية: ٦٧.

(٤) ينظر : التيسير في التفسير لابي حفص النسفي: (٤٣٩/٥) .

(٥) ينظر : العقيدة الاسلامية واسسها , عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني , دار القلم دمشق _ بيروت , ط ٢ , ١٩٧٩, ص ٣١٣ .

المطلب الثاني: الذكورة

الأنبياء (عليهم السلام) هم رسل الله الذين بعثهم لتوضيح الطريق الصحيح ولهداية الناس للإيمان, ومن الكمال الذي خصهم الله ﷻ به أنه اختار جميع الأنبياء والرسل من الرجال ، ولم يبعث نبيا ورسولا من النساء لأن الأنوثة وصف نقص , هذا يدل على صيغة الحصر التي وردت في قوله تعالى(وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [١].

الدليل النقلي على صفة الذكورة :

- قال الإمام أبو منصور(رحمه الله) : يجوز أن يكون برسالة رسول إليها أخبرها به ولا تكون هي رسولا, كإرسال الوحي إلى السيدة مريم ولم تصر مريم بذلك رسولا[٢] .
- وفي قوله تعالى ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ [٣] أوحى الله ﷻ الى النحل فهو من باب الالهام من الله ﷻ [٤] .

استدلال الإمام أبو حفص(رحمه الله) في تفسيره عن العصمة:

- في قوله تعالى (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا)[٥] يذكر الإمام أبو حفص

---

(١) سورة الانبياء, من الآية: ٧

(٢) ينظر: تأويلات أهل السنة أبو منصور الماتريدي :(١٤٩/٨) .

(٣) سورة النحل , من الآية: ٦٨.

(٤) ينظر : تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي القران , لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) , الدكتور بن عبد المحسن التركي , مركز البحوث والدراسات العربية والاسلامية بدار هجر, المهندسين – جيزة , ط ١, ٢٠٠١م , (١٨/ ١٥٥ – ١٥٦).

(٥) سورة النساء , من الآية: ٣٤.

حفص النسفي (رحمه الله) في تفسيره أنه ثبتت قوامة [١] الرجال على النساء[٢] في القرآن الكريم , وذلك لأنه جبل الرجل بفطرته على التعب والقوة والشدة والعزم والصلابة , بينما النساء غلب عليهن الضعف والعطف والرقة والحب والحنان, والنساء تتمنى حال الرجال فنهاهم الله عن ذلك , وأن الله سبحانه وتعالى فضل الرجال على النساء بجملة من الامور كرجاحة العقل والقوة والنكاح والطلاق اضافة الى زيادة من نصيبهم في الميراث وكذلك ؛ لأن الأنبياء والرسل منهم [٣]

• وفي قوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)[٤]يذكر الإمام النسفي (رحمه الله) في تفسيره النص دليل نقلي على ان الذكورة شرط في النبي [١] .

(١) القوامة : "قوام الشيء: هو عماده الذي يقوم به , ويقال: فلان قوام أهل بيته , والقوم في الأصل: هو مصدر قام، فوصف به، ثم غلب على الرجال دون النساء، وسموا بذلك لأنهم قوامون على النساء بالأمور التي ليس للنساء أن يقمن بها " , المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث , محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت ٥٨١هـ) , عبد الكريم العزباوي , جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة , دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية , ط١ , (٧٦٧/٢) ؛ النهاية في غريب الحديث والأثر, مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) , طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي, المكتبة العلمية – بيروت، ١٩٧٩م, (١٢٤/٤) ؛ لسان العرب لابن منظور : (٥٠٥/١٢) .

(٢) والنسوة: جمع نساء وامرأة نسئ , ونسوء: التي تأخر حيضها ورجي حبلها "ويكون اللفظ في أصله خاصا باللاتي بلغن المحيض والحمل، ولذا لا تطلق في الذوق العام على الصغيرات قبل الحيض وهو صحيح، ثم تعمم في كل من شأن جنسهن ذلك ومنها قوله تعالى(وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)" , (سورة يوسف, من الآية:٣٠) , وهكذا المعنى جاء كل "نسوة " "نساء" في القران الكريم , المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم, د. محمد حسن حسن جبل , مكتبة الآداب – القاهرة , ط١ , ٢٠١٠م ,(٢١٨٤/٤) .

(٣) ينظر : التيسير في التفسير لأبي حفص النسفي: (١٣/٥) .

(٤) سورة النحل ,الآية:٤٣.

• وفي ذكر السيدة مريم بنت عمران (رضي الله عنها) ما أوحي اليها عندما امتدحها الله ﷻ بكونه صديقة وليست نبيه في قوله تعالى(وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) [٢] فهو اصطفاء. ولا نبوة في النساء في قول أهل الحق , وان الله ﷻ هداها لدين الحق، فجعلها من المؤمنات , وقد انشأها نشأة طيبة في العفاف والطهر والخلق الكريم, ويعتبر هذا تشريف اضافي لها اختارها بولد دون ان يمسسها بشر أي من غير زواج [٣].

• وفي عبارة لطيفة يذكر (رحمه الله) في معرض تفسيره قوله تعالى (أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٧٤) مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) [٤] فكل هذا التخصيص كان لها على كل النساء ، وإن أريد بالاصطفاء الثاني هو التفضيل بالمنزلة في الدين، واصطفاها على نساء عالمي زمانها وامتدحها بانها صديقة لأنها برة تقية، صدقت في أعمالها وأقوالها وأحوالها [٥] .

• وفي قوله تعالى (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) [٦] فيذكر الإمام (رحمه الله) في معرض تفسيره ان أوحى الله سبحانه وتعالى الى والدة نبينا موسى عليه السلام ,فيجاب عنها انه من باب الالهام وليس هذا نبوة أو وحي رسالة [٧] .

<u>الدليل العقلي على صفة الذكورة :</u>

الاصل في المرأة هو الستر والحياء, والدعوة تحتاج الى الاشتهار والإعلان والسير في الاسواق والتردد الى مواضع اجتماع الناس للدعوة الى الله ﷻ , ليدعوهم الى الايمان بما جاء به والعمل

---

(١) ينظر :التيسير في التفسير لابي حفص النسفي:(٤٥٠/٥) .

(٢) سورة ال عمران , من الآية: ٤٢.

(٣) ينظر : التيسير في التفسير لابي حفص النسفي: (٣٩/٤) .

(٤) سورة المائدة, من الآية: ٧٥.

(٥) ينظر : التيسير في التفسير لابي حفص النسفي: (٤٥٠/٥) .

(٦) سورة القصص, من الآية: ٧.

(٧) ينظر: التيسير في التفسير لابي حفص النسفي: (٣٩/٤) .

لمقتضاه , وهذا ينافي ماهي عليه من ستر وحياء , والنسوة مبني حالهن على التستر والقرار , لا التردد والاشتهار , ولهذا رجح العلماء أن لا يكون هناك انبياء من النساء [١] .

والحكمة من تخصيص الرجال بالنبوة دون النساء , وذلك لأن النبوة وتبيلغ الرسالة متعبة وتكليف شاق , لا تتحمله طبيعة المرأة الضعيفة بتركيبها الحيوي والنفسي , والذي تعود الى طبيعة العمل والمهمة التي اقتضت ذلك , وقد تمر المرأة احيانا بمراحل معينة قد تمنعها من القيام ببعض الاعمال والمهام مثل : مثل الحيض والحمل والولادة والنفاس , وكل ذلك يصاحبه احيانا اضطرابات نفسية وأوجاع والام جسدية , بالإضافة الى كل ذلك ما يحتاجه العناية بالطفل من جهد ووقت , فكل ذلك قد يمنعها من اداء والقيام بواجبات الرسالة بجدارة وكفاءة ولهذا كان جميع الأنبياء من الذكور [٢] , والرسالة تتطلب الانتشار الكبير في الدعوة , وتتطلب الكفاح والسفر والتنقل في الارض ؛ومخاطبة جميع الناس سواء من النساء أو الرجال , ومواجهة الكذابين في العلن والسر, وتحتاج الى مصابرة ومجاهدة والتهيؤ للحروب وخوض المعارك وقيادتها وتمل المشاق ؛ والرجال اقدر على ذلك من النساء .

وقد عانى جميع الأنبياء والرسل محنا قاسية من قبل اقوامهم حين كانوا يدعونهم وابتلوا ابتلاءاً شديداً في سبيل تبليغ دعوة الله سبحانه (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [٣]

---

(١) ينظر: المسايرة في علم الكلام والعقائد التوحيدية المنجية في الاخرة , الكمال بن الهمام الحنفي (ت٦٨١هـ) , محمود علي صبيح, المكتبة المحمودية الجامع الازهر– مصر, ط١, ص ١٢٤؛ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية , شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ) , مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق, ط ٢, ١٩٨٢ م,(٢٦٦/٢) .

(٢) ينظر : لوامع الأنوار البهية للسفاراني:(٢٦٦/٢).

[١] هذه الأمور والمهام تحتاج خصائص معينة تناسب الرجال أكثر من النساء . فكل هذه الادلة النقلية والعقلية دليل على ان بعضا من النساء أوحي اليهن واصطفاء وتشريف والهام , وليس نبوة للنساء , والذكورة هي شرط في النبوة والرسالة .

المطلب الثالث: الفطانة

ان صفة الفطانة تمثل التهيؤ والاستعداد لحمل رسالة علمية عظيمة , وقيادة سياسية , ومهمة تربوية للناس , فبها يعرف الأنبياء والرسل مايلقي اليهم من الوحي ويستطيع ان يحفظه ولاينساه , ويستطيع ان يبلغه كما أوحي اليه, وبهذه الخصلة يستطيع ان يعالج امته بالقيادة السليمة والتربية الحكيمة؛ لذلك فان الله ﷻ فلا يصطفي لرسالته الا من يمتلك العقل الراجح وهي صفة الفطانة .

تعريف الفطانة لغة :

الفطانة لغة :"فطن الفطنة كالفهم , تقول: فطنت للشيء بالفتح ورجل فطن[٢] , الفطنة بالكسر :الحذق، وضده الغباوة" .

والفطن لغة :" حاذق وعالم بكل شيء؛ فطن هو دقيق النظر في الأمور" [٣] .

وقيل: الفطنة: "الفهم والذكاء سرعته , وقيل: الفطانة جودة استعداد الذهن لإدراك ما يرد عليه من الغير"[٤] .

تعريف الفطانة في الاصطلاح

الفطانة: هي الحذق والمهارة في توضيح غامضها وبيان جليتها , وهي من الصفات الواجبة لكل رسول ونبي , فلا يجوز في حقهم ان يتصفوا بضدها من الغفلة والبلادة[٥] والغباء حاشاهم,لأن البلادة والغباء هي صفة نقص ولا يمكنهم القيام بواجبات التّبليغ وإقامة الحجج على النّاس [١] .

---

(١) سورة المائدة , من الآية : ٤١ .

(٢) الصحاح وتاج اللغة العربية للجوهري : (٢١٧٧/٦) .

(٣) لسان العرب لابن منظور: (١٧/١٣-٢٦٣) .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس , محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي , جماعة من المختصين , وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت ,٢٠٠١ م , (٥١٠/٣٥) .

(٥) البلادة : هي ضعف الفكر في الأشياء العملية التي تتعلق بحسن التدبير وجودة المعاش ومخالطة الناس والمعاملة معهم , ورجل بليد إذا لم يكن ذكيا , وقيل هي فتور الطبع من الابتهاج إلى المحاسن العقلية وضدها

والفطانة هي حدة الذهن وعمق الادراك وسرعة الفهم ؛ وقوة الذاكرة والى جانب هذا سرعة البديهة , مما يمكن للإنسان الذي يملك هذه الصفة من الزام خصمه بالدليل والحجة وافحام المكابرين والمعاندين وتمنحه القدرة على التعبير والرد عليهم بصورة واضحة وبيان ما يريد قوله[٢] . والفطنة لازمة للأنبياء والرسل حتى يكونوا قادرين على اقناع من يدعوهم وفي قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)[٣] فيتعرضون في دعوتهم الى الله سبحانه وتعالى لخصوم يجادلونهم فلا يمكن دفعهم الا بهذا الصفة , وهذه من صفات الأنبياء والرسل (عليهم السلام) كونهم مكلفين ببيان الاحكام والشرائع , وترسيخ مبادئهم بالإقناع والحجة لمن امن بهم , وازالة الشبهات .

استدلال الإمام أبو حفص(رحمه الله) في تفسيره عن الفطانة:

فالإمام أبي حفص النسفي (رحمه الله) يثبت ذلك ويشير في تفسيره قوله تعالى ﷻ(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)[٤] استخدام الصدق والصواب، وبوضع كل شيء موضعه، ودعاء كل أحد بما يحتمله حاله ؛ ويقبله عقله، وترجى به إجابته , والتنبيه بالخصلة والصفة التي هي أجمل؛ أي: الادلة التي ليس فيها مماراة أو لجاج ومكافأة على قبيح يقوله الخصم ؛ وينبغي أن يكون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام على درجة عالية من اليقظة، والفطنة، وحدة الذكاء، ورجاحة العقل، فهذه صفات لازمة

الذكاء , ينظر : نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) , عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي , دارالوسيلة للنشر والتوزيع، جدة , ط ٤ , (٤٠٩٧/٩) .

(١) ينظر: شرح الخريدة البهية في علم التوحيد للدردير: ص١١٧.

(٢) ينظر: حاشية ابن الأمير على إتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد , محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السَّنَباوي الأزهري، المعروف بالأمير (ت١٢٣٢ هـ), دار الكتب العلمية , ط١ , ٢٠٠١ م , ص ٢١٣.
؛ شرح الخريدة البهية في علم التوحيد للدردير : ص ١٠٠.

(٣) سورة المائدة, الآية:١١٦ .

(٤) سورة النحل, من الآية: ١٢٥.

لهم. إذ لا يصح في حقهم أن يتصفوا بضدها كالغفلة أو البلادة ، لأن ذلك يتنافى مع قدرتهم على أداء مهام التبليغ، وإقامة الحجة على الناس، وهو من أعظم ما كُلّفوا به[١]

فجميع الرسل والأنبياء عليهم السلام ارسلوا الى كافة الناس لتبليغ وبيان الاحكام والشرائع , وان الرسل والأنبياء لو لم يكونوا فطناء , لما استطاعوا اقامة الحجة على من ارسلوا اليهم , واتصفوا بضدها حاشاهم ، من البلادة والغفلة , فيكون ارسالهم عبثا , والعبث على الله ﷻ محال فتضيع فائدة الرسالة.

اذا كان البشر قد ينتابهم النقص ,وتضعف قواهم العقلية , واحيانا يصل بعضهم الى حالة الخرف عند تقدمهم في السن , وان الأنبياء والرسل الكرام يبقون في القمة العالية من قوة التفكير ورجاحة العقل مهما امتدت اعمارهم لأن الله ﷻ قد حفظهم برعايته , ولا يمكن ان تتعطل مواهبهم العقلية ولا ان تضعف حواسهم الفكرية , لأن الله تعالى يحفظهم ويرعاهم من العجز والنقص , فذلك فضل الله ﷻ يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم[٢] .

المطلب الرابع: التبليغ

تعد هذه الوظيفة من اعظم الوظائف والصفات التي يجب على الأنبياء والرسل التحلي بها , فهي أساس نشر الدين في شتى بقاع الأرض , ومعرفة الناس بدين الله, قال تعالى(مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ) [٣]

ان وظيفتهم الاساسية تبليغ الناس برسالة الله ﷻ , وايصال الاحكام التي امرهم الله ﷻ الى الرسل ليدلوهم الى سعادة الدنيا والاخرة .

التبليغ لغة : مصدر بلغ يبلغ تبليغا، وهو مأخوذ من مادة (ب ل غ) التي تدل على "الوصول إلى الشيء" ، ومن ذلك اي بلغت المكان إذا وصلت إليه[٤] .

---

(١) ينظر: التيسير في التفسير لابي حفص النسفي : (٣٥٢/٩) .

(٢) ينظر: عون المريد لشرح جوهرة التوحيد في عقيدة اهل السنة والجماعة , عبد الكريم تتان , محمد اديب الكيلاني , دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع , ط ٢ , ١٩٩٩م ,(٧٥٠/٢) .

(٣) سورة المائدة , من الآية: ٩٩.

(٤) مقاييس اللغة لابن فارس : (٨٧٦/٣) .

فالتبليغ: "مأخوذة من بلغ الشيء بلوغا, تعني الوصول إلى الشيء". اي : بلغت المكان، إذا وصلت إليه, وهو ضد الكتمان" [١] .

التبليغ اصطلاحا: توصيل الدعوة الى المدعوين بأيسر الطرق واقربها الى طريق الداعية الأول النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) , مع حركات الزمان والمكان والاشخاص لكي يتم المراد من الدعوة وهو استجابة المدعوين وقبولهم لدعوة الاسلام فالمراد به ان يبلغ الرسول كل ما أمر بتبليغه فلا يخفي منه شيئا ولايخفيه بحال من الاحوال [٢] .

والتبليغ : هو من الصفات التي يجب اعتقادها للأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، هو أن يبلغ النبي والرسول كل ما أمر بتبليغه فلا يخفي منه شيئا، ولا يكتمه بأي حال من الأحوال وألا تحمله رهبة على أن يكتم بعضا مما أوحي إليه وأمر بإبلاغه للناس[٣] .

استدلال الإمام أبي حفص(رحمه الله) في تفسيره عن صفة التبليغ:

- وقد استدل الإمام (رحمه الله) في تفسيره عن هذه الصفة بقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)[٤] واذا كانت هذه الصفة من السمات الاساسية للرسل والأنبياء الذين قاموا بوظيفتهم ومهمتهم على اكمل وجه , وهي دعوة الناس الى الله سبحانه وتعالى والخوف من الله وحده , ومما يتطلب تنفيذ كل ما أمر به الله تعالى وترك ما نهى عنه , والبلاغ يتطلب الشجاعة وعدم الخوف من الناس؛ لأنه يتطلب أن يبلغهم ما يخالف معتقداتهم، ويأمرهم بما يستنكرونه، وينهاهم عما ألفوه , والبلاغ يكون بتلاوة النصوص القرآنية التي أوحاها الله ﷻ كما هي من دون نقصان ولا زيادة ، فإذا لم يكن الموحى به نصا يتلى، فيكون البلاغ بتوضيح النواهي والأوامر والعلوم والمعاني التي

(١) مقاييس اللغة لابن فارس: (٣٠١/١) ؛ لسان العرب لابن منظور : (٤١٩/٨-٤٢٠).

(٢) أعلام النبوة ,أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) ,دار ومكتبة الهلال – بيروت , ط ١ , ١٤٠٩ هـ , ص ٥١ .

(٣) ينظر : حاشية ابن الأمير على إتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد : ص ٢١٤.

(٤) سورة المائدة ,من الآية: ٦٧ .

أوحاها الله دون تبديل أو أي تغيير, فكل ذلك دلالة على ان هذه الصفة لا تقيل اي نقص أو تقصير[١] .

- لو لم يبعث الله عز وجل الأنبياء والرسل منذرين ومبشرين لكان للناس حجة على الله سبحانه وتعالى , ففي تفسير التيسير يذكر الإمام (رحمه الله) [٢] قوله تعالى (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) [٣]اي لم يرسلوا ولم يبلغوا بأوامر الله تعالى ونواهيه وسائر الشرائع لخلقه , ولم يرغبهم بثوابه , أو ينذرهم بعقابه, ولم يعرفوا واجبهم وما يجب عليهم تجاه ربهم[٤] .
- قال تعالى (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) [٥] فهم مكلفون بكل ما مروا بتبليغه وكل ما أوحي اليهم دون كتمان أو اخفاء اي جزء منه باي حال من الاحوال , فلا يجوز ان تدفعهم الرغبة أو الرهبة الى اخفاء شيء مما امره الله ﷻ بتبليغه , فيستحيل الكتمان في حق الأنبياء والمرسلين ؛ لأن الله ﷻ اصطفاهم لحمل رسالته, فاذا وقع الكتمان لأنتفت وبطلت النبوة وانقطعت الرسالة وهذا غير ممكن في حق الأنبياء والمرسلين[٦] . [٦].

فالهدف الاسمى وغايتهم الكبرى هي البلاغ المبين ودعوة الناس إلى عبادة الله وحده، وخلع وترك عبادة ما سواه, وهمتهم ابلاغ هذه الأمانة التي تحملوها الى الناس , فمن هذا يتضح لنا حاجة الناس الى الأنبياء والرسل ليبلغوهم شرائع الله ﷻ لعباده [٧] .

المطلب الخامس: الصدق والأمانة

---

(١) ينظر: التيسير في التفسير للإمام ابي حفص النسفي:(٤٣٨/٥).

(٢) ينظر:المصدر نفسه: (٥٠٠/٥) .

(٣) سورة النساء, من الآية: ١٦٥.

(٤) ينظر : العقيدة الاسلامية واسسها لحبنكة الميداني: ص ٣٠٣.

(٥) سورة النساء , من الآية: ١٦٥.

(٦) ينظر : أعلام النبوة للماوردي : ص ٥١.

(٧) ينظر: غاية المرام في علم الكلام للامدي :ص ٩١.

تعد الأمانة من أمهات الأخلاق التي اتصف بها كافة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام , وقد أختارهم الله ﷻ لهداية الناس , وهي اساس الرسالة , وتعد من الصفة المُلازمةٌ لِصفة الصدق، فلا يمكن ان يقبل العقل أن يكون الذي اصطفاه بالأمانة والصدق ان يكون خائناً، كما ولا يعقل أن يَستأمن الله ﷻ على رسالته الخائنً، وبدون الأمانة ان يثق الناس بنبي أو رسول لم يبلغهم عن الله تعالى, وتشمل هذه الصفة الكثير من الفضائل؛ منها تبليغ الدّين، وكتمان السر، والمُحافظةِ على حُقوقِ الناس، وغير ذلك من الفضائل . قال تعالى(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى) [١]

الصدق لغة : "هو نقيض الكذب, يقال صدقت القوم اي قلت لهم صدقا, وهو صدق في الفعل والقول ، وهي من أعلى مراتب العباد عند الله ﷻ بعد الأنبياء"[٢] .

الأمانة في اللغة : "(أمن) الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق"[٣]

الصدق في الاصطلاح: " مطابقة الحكم للواقع, واكثره ما ينفع بالأخبار والأنباء ويعبر صدق به قولا عن مطابقة القول المخبر عنه، ويعبر به فعلا عن تحري الأخلاق المرضية , وهو ما أنبأهم وأخبرهم القرآن الكريم به"[٤] كقوله تعالى(وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)[٥]

الأمانة في الاصطلاح : "وهي حفظ الله تعالى ظواهر وبواطن الأنبياء والرسل"[٦]

---

(١) سورة النجم ,الآية : ٣.

(٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار, القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي (ت ٥٤٤) , المكتب العلمي بدار الكمال المتحدة , دار الكمال المتحدة , ط١ , ٢٠١٦ م , (١٦٧/٢) ؛ لسان العرب لابن منظور:(١٩٣/١٠).

(٣) معجم مقاييس اللغة ,أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ,عبد السلام محمد هارون , دار الفكر , ١٩٧٩م , (١٣٣/١) .

(٤) فتح الباري بشرح البخاري , أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) , محمد فؤاد عبد الباقي, محب الدين الخطيب ,المكتبة السلفية – مصر, ط١ ,(١٣٩٠هـ) , (٢٦٦/١) .

(٥) سورة الزمر , من الآية : ٣٣.

(٦) ينظر : شرح الخريدة الهية في علم التوحيد للعدوي : ص ١١١.

استدلال الإمام أبو حفص النسفي (رحمه الله) عن صفتي الصدق والأمانة:

استدلال الإمام (رحمه الله) عن الصدق:

• في صفة الصدق استدل الإمام (رحمه الله) في تفسيره قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)[١] فالحق: هو الصدق وهو الإخبار عن المخبر به على ما هو به، وهو نقيض الكذب، فإنه الإخبار عن المخبر به على خلاف ما هو به ولو فُقدت هذه الصفة عن الأنبياء والرسل لضاعَ الغرض من الرّسالةِ؛ ومن كمال أمانتهم تبليغهم الرّسالة الإلهيّة كما أُنزلت إليهم[٢] .

• واستدل الإمام (رحمه الله) في تفسيره على صفة صدق الأنبياء والرسل ففي قوله تعالى: (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ)[٣] إن في هذا اليوم الذي ينفع الصادقين فيه صدقهم في الدنيا , وقيل الايمان ينفع المؤمنين ، والصادقون هو من أسماء المؤمنين [٤] .

وقيل:والصادقون هم النبيون الذين ينفعهم صدقهم في الدنيا والاخرة، وكذلك ينفعهم فيما شهدوا به على أممهم يومئذ[٥] .

استدلال الإمام(رحمه الله) عن الأمانة:

• استدل الإمام (رحمه الله) في تفسيره قوله تعالى ﷻ()يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﷺ[٦] , فالأمانة "هي الأعمال التي أمر الله ﷻ بها المسلمون أن يعملوها ولا يتركوها، وعلى كل مسلم أن لا يغش مسلما ولا معاهدا ,وهي العقد الذي يجب الوفاء به" [٧]

---

(١) سورة النساء , من الآية: ١٧٠.

(٢) ينظر :التيسير في التفسير لابي حفص النسفي :(٤٢٢/١).

(٣) سورة المائدة , من الآية: ١١٩.

(٤) ينظر: التيسير في التفسير لابي حفص النسفي: (٥٤٣/٥) .

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان ,أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ), عبد الله محمود شحاته,
دار إحياء التراث – بيروت, ط١, ٢٠٠٣م , (٥٢١/١).

(٦) سورة المائدة , من الآية :١ .

(٧) ينظر : التيسير في التفسير لابي حفص النسفي : (٢١٤/١٢) .

• وبين الإمام (رحمه الله) في تفسيره معنى الأمانة ففي قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)[١] ان الأمانة لها شأن عظيم وحمل ثقيل ومسؤولية كبيرة يصعب على الأنسان حملها , وقد عرضت على السموات والارض فرفضن ان يحملنها وخفن منها من مسؤوليتها , ولكن الأنسان بظلمه وجهله بعواقبها حملها , فهي واجبة في حق الأنبياء والرسل (عليهم السلام) وكافة الناس في تبليغ ما عندهم من العلم والدين إلى سائر المؤمنين، والأمانة هي رعاية أمانة الله سبحانه وتعالى مع كافة عباده ، وكذلك العدل في الحكم[٢] .

• وفي قوله تعالى(فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا) [٣] يذكر (رحمه الله) ان أداء الأمانة هي من حسن المعاملة كما في هذه الآية[٤] .

• يبين الإمام (رحمه الله) في تفسيره قوله تعالى(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) [٥] الأمانة صفة لازمة لازمة في حق الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ؛ وتشمل كثيرا من الفضائل كالمحافظة على حقوق الخلق وكتمان السر, وتبليغ الرسالة كما حملها من عند الله سبحانه وتعالى ؛والالتزام الكامل بكل ما يدعو الناس إليه, وان لم تفعل بان لم تبلغ جميع ماأمرك الله تعالى به وكتم شيئا منه فما بلغت الرسالة ولا تصح بعضا منها ؛ فهو الاساس وعين معنى النبوة[٦]

(١) سورة النساء, من الآية: ٥٨.
(٢) ينظر : التيسير في التفسير لابي حفص النسفي:(٧٣/٥) .
(٣) سورة النساء ,من الآية: ١٧٣.
(٤) ينظر : التيسير في التفسير لابي حفص النسفي: (١١١/٤) .
(٥) سورة المائدة , من الآية :٦٧.
(٦) ينظر: شرح العقائد النسفية للتفتازاني: ص٩١؛ تحفة المريد على جوهرة المريد: ص٢٠١-٢٠٤.

والقارئ للتفسير يجد أن الإمام عمر النسفي (رحمه الله) لا يترك آية تشير ولو من بعيد إلى صفة من صفات الأنبياء والرسل (عليهم السلام) إلا ويذكرها, قال تعالى (أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ)[١] هذه الآية في التفسير فيها إشارة واضحة على اتصاف النبي بالأمانة على الوحي من باب أولى، يبلغ أوامر الله ونواهيه إلى خلقه، دون أي زيادة أو نقص ، ودون تبديل أو تحريف؛ فالأنبياء والرسل (عليهم السلام) جميعاً مؤتمنون على أن يبلغون أوامر الله سبحانه وتعالى كما نزلت عليهم ، لأن الخيانة تتنافى؛ ولا يمكن لهم أن يخونوا ، أو يخفوا ما أمرهم الله سبحانه وتعالى به مع الامانة,[٢] فالأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام جميعهم قد أدوا الأمانة على الوجه الأكمل، وكل نبي كان يقول لقومه إني لكم ناصح أمين [٣].

المطلب السادس : السلامة من النقائص والعيوب المنفرة [٤] :

كانت مهمة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام تتطلب مخالطة الناس لدعوتهم، وإرشادهم، وقيادتهم، وسياستهم، ولما كانت طبائع الناس تنفر من بعض العيوب والأمراض المشيئة، قال تعالى (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا)[٥]**وهذه الصفة تتضمن عدة شروط وهي :**

أولا : السلامة من العيوب المنفرة للطباع البشرية

فمن حكمة الله ﷻ العظيمة أن يسلم ويحمي وينزه انبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام من العيوب والنقائص الظاهرة كالسرقة والزنى وشرب الخمر وغيرها، والعيوب الباطنة كالحقد والغل والحسد وسوء الخلق وغيرها [٦] .

---

(١) سورة الأعراف: من الآية :٦٨.

(٢) ينظر :التيسير في التفسير لابي حفص النسفي: (٣٩٣/٦).

(٣) ينظر: شرح الخريدة البهية للعدوي: ص١١١.

(٤) ينظر: العقيدة الاسلامية ومذاهبها للدوري:ص ٤٧٧.

(٥) سورة النساء, من الآية: ٦٥.

(٦) ينظر:عمدة القاري شرح صحيح البخاري , بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى (ت ٨٥٥ هـ) ,دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر – بيروت , د.ط . د.ت, (٣٠٢/١٥) .

ثانيا : أن يكون أكمل أهل زمانه خلقا وخلق

أي أن يكون سالما من النقائص الخلقية , ومن هذه الامور في الخلق والخلق والأعراض، والسلامة من الأمراض والعاهات المنفرة، التي تثير منها طبائع الناس وتنفر منها نفوسهم وتبعدهم عنها, نزههم الله ﷻ عن ذلك ورفعهم عن كل ما هو نقص وعيب مما يغض الابصار وينفر القلوب [١]. ولذلك فلا تتعرض أبدان الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لما ينفر الناس منهم، ويبعدهم عنهم من أعراض أو أمراض.

ثالثا: السلامة من غلظة وقساوة القلب لأن ذلك كما عرفنا ينافي الرسالة التي تستدعي جلب قلوب أهل الكفر إلى الحق والطاعة بأفضل السبل وأحكمها، وتستدعي تأليف قلوب المسلمين للإقبال على رسولهم ومحبته، والشوق إلى مجالسته[٢] .

ولما ثبت في العقيدة اتصافهم بهذه الصفات الكريمة وهي سلامتهم من النقائص ، فيستحيل عليهم أن يتصفوا بأضداد هذه الصفات التي ذكرت كارتكاب الذنوب والكفر, والكذب , والبلادة والكتمان ,وعدم السلامة من العيوب وغيرها من الامور التي تخل بشخصية الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ؛ وبالتالي تخل بحكمة بعثهم رسلا مبشرين ومنذرين , والحكمة من ذلك بعثتهم لهداية الناس جميعا [٣] .

وهناك صفات اخرى للأنبياء والرسل (رحمه الله) ذكرتها كتب العقائد لم نذكرها ؛ لأن الإمام النسفي (رحمه الله) لم يتطرق اليها في (مجال دراستنا) فاقتصرنا على الصفات التي ذكرناها.

---

(١) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن , أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) , عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (ص ١٥) , رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين , دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية ,ط١ , ٢٠١٥ م , (٥٧٧/٢١) ؛ طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد) ,أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ) , الطبعة المصرية القديمة – وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي) , (٢٢٨/٢) ؛ القَولُ البَدِيعُ في الصَّلاةِ عَلَى الحَبِيبِ الشَّفِيعِ , شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) , دار الريان للتراث , د.ط , د.ت, ص ٧٥.

(٢) ينظر: المسايرة في علم الكلام لابن الهمام : ص١٢٥.

(٣) ينظر: لوامع الأنوار البهية للسفاريني :(٢٦٧/٢) .

الخاتمة واهم النتائج:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) الداعي الى المكرمات ورضي الله عن آل بيته وأصحابه أولي العزم على الطاعات.

وبعد أن وصلت إلى نهاية المطاف بأخذ نماذج للإمام نجم الدين عمر أبي حفص النسفي (رحمه الله) فيما يخص صفات الأنبياء والرسل في تفسير التيسير من سورتي النساء والمائدة ، أجد نفسي في الختام ملزماً بذكر النتائج والتوصيات التي توصلت إليها هذه الدراسة.

اهم النتائج

بعد التجوال الرائع والماتع في دراسة هذا الكتاب القيم، "التيسير في التفسير للإمام أبي حفص النسفي (رحمه الله)، بفضل الله تعالى، توصلت إلى أهم النتائج، أبرزها ما يأتي:

النتائج:

١- معرفة قيمة علماء نسف الأجلاء وعلماء الأمة الإسلامية , من خلال معرفة حياتهم وسيرتهم العلمية ؛ فمن خلال هذه الدراسة توصلت الى معرفة من هو هذا العالم الجليل الذي خدم ميادين العلم والمعرفة بعلمه ومؤلفاته ، وقيام الشيخ منذ عهد مبكر برحلات علمية عديدة، فتمكن أن يلتقى في أثنائها بكبار العلماء، واستطاع أن يكسب احترام الأوساط الاجتماعية والعلمية وإعجابها.

٢- الإمام عمر (رحمه الله) كغيره من عُلماء المدرسة الماتريدية، نراه قد سخر تفسيره في بيان أُسس العقائد الإسلامية بصورة عامّة، فهو لا يترك آية تدل على منهجه العقدي إلا واستدل بها.

٣- إن الناظِر في تفسير الإمام عمر النسفي (رحمه الله) يراه قد اشتمل على العديد من قضايا العقيدة الاسلامية والتي شكلت بمجموعها فكر علماء الكلام عامة, فقد تناولها كل من فسر كتاب الله الكريم؛ والإمام ابي حفص (رحمه الله) منهم , فهو سخر في تفسيره لبيان كثير من مسائل الاعتقاد بصورة جديدة وبفكر فريد ؛ حيث استطاع (رحمه الله) أن يجعل من علمه وفكره السليم مناضلاً في سبيل الاستدلال على مسائل العقيدة ضد من انحرف في تفكيره.

٤- في باب صفات الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، نرى الإمام (رحمه الله)؛ قد بيّن ما اشتملت عليه بعض الآيات الكريمة من توجيه لمفاهيم الصفات التي يتحلى بها النبي، فهو يشير إليها ويبينها وإن كان وجه الاستدلال بعيدا، فمثلا في قوله تعالى ً نراه يفصل القول في معنى الأمانة وتفرعاتها ويربطها باتصاف الأنبياء بها فهي لهم من باب أولى...

٥- وبين الإمام (رحمه الله) من خلال الدراسة أن العصمة هي مدار صفات الأنبياء والرسل (عليهم السلام) ؛ حيث بها يصح اتصافهم بجميع صفات النبوة الواجبة في حقهم؛ ورغم اختصاص الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام بالعصمة، إلا أنها لا تزيل عنهم الاختبار من الله تعالى، فيتبين من خلالها تحقيق عصمتهم وكونهم أولى البشر بإظهار الابتلاء عليهم فيكونوا أسوة.

٦- ان مهمة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام كانت اخراج الناس من ضلالات الكفر والمعاصي الى نور الاسلام والخير, فكان لابد أن يكونوا قدوة للناس في صفاتهم العظيمة وكان لزاما على كل من يريد ان يوصل دعوة الله ورسله ان يلتزم خطهم في ان يكون قدوة في صفاته واخلاقه وسلوكه من أجل ان لا يطعن في الدين بسببه , بل يكون القدوة التي يسير الناس خلفها مقتدين بالدعاة الذين هم يقتدون بالأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام .

٧- ان هذه الصفات العظيمة التي اتصف بها الأنبياء والرسل (عليهم السلام) من أجل أن يستجيب لهم الناس, وهي نفس الصفات التي يجب ان يحاول الاتصاف بها من يتصدى للدعوة الى الله تعالى على بصيرة .

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١-الأخبار الطوال , أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢ هـ) , عبد المنعم عامر, دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه , وزارة الثقافة والإرشاد القومي – مصر, ط ١، ١٩٦٠ م .

٢- الأعلام , خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ) , دار العلم للملايين , ط ١٥ , ٢٠٠٢ م .
٣-أعلام النبوة ,أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) ,دار ومكتبة الهلال – بيروت , ط ١ , ١٤٠٩ هـ.
٤-الأنساب , أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) , عبد الله عمر البارودي , دار الجنان (وأيضا دار الفكر) ، بيروت – لبنان , ط١ , ١٩٨٨ م .
٥-البدور المضية في تراجم الحنفية , محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن الكُمِلَّائي , دار الصالح (القاهرة – مصر)، مكتبة شيخ الإسلام (دكا – بنجلاديش) , ط٢ , ٢٠١٨ م .
٦-بُغْيَة الطَّلَب في تاريخ حلب , كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي الحلبي ابن العديم (ت ٦٦٠) , المهدي عيد الرواضية , مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن – إنجلترا , ط ١, ٢٠١٦م) .
٧-تاج العروس من جواهر القاموس , محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي , جماعة من المختصين , وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت,٢٠٠١م
٨-تاريخ الطبري , تاريخ الرسل والملوك , أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ) , محمد أبو الفضل إبراهيم, دار المعارف بمصر, ط ٢, ١٩٦٧ م, (٤٩٦/٦ -٥٠٠) .
٩-تأويلات أهل السنة, محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ) , د. مجدي باسلوم , دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان , ط١ ، ٢٠٠٥ م .
١٠- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ,أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ), محمد علي النجار, المكتبة العلمية، بيروت – لبنان .
١١-التحبير في المعجم الكبير, عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي أبو سعد (ت ٥٦٢هـ) , منيرة ناجي سالم , رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد , ط ١، ١٩٧٥م .
١٢-تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي القران , لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) , الدكتور بن عبد المحسن التركي , مركز البحوث والدراسات العربية والاسلامية بدار هجر, المهندسين – جيزة , ط ١, ٢٠٠١م.
١٣-تفسير مقاتل بن سليمان ,أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ), عبد الله محمود شحاته, دار إحياء التراث – بيروت, ط١, ٢٠٠٣م.
١٤-التيسير في التفسير, نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (ت٥٣٧ هـ), تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون, دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا, ط١ , ٢٠١٩ م.

١٥-حاشية ابن الأمير على إتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد , محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السَّنَباوي الأزهري، المعروف بالأمير (ت١٢٣٢ هـ), دار الكتب العلمية , ط١ , ٢٠٠١ م.

١٦-رؤوس المسائل الخلافية بين الحنفية والشافعية , جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ), عبد الله نذير أحمد ,رسالة ماجستير للمحقق، قسم الدراسات العليا الشرعية فرع الفقه والأصول – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى، مكة المكرمة , دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان , ط ١، ١٩٨٧ م.

١٧-سلم الوصول إلى طبقات الفحول , مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت١٠٦٧هـ) , محمود عبد القادرالأرناؤوط, مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا ,٢٠١٠م.

١٨-سير أعلام النبلاء , شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) , مجموعة من المؤلفين , شعيب الأرناؤوط , مؤسسة الرسالة , ط ٣ , ١٩٨٥م.

١٩-شرح الخريدة البهية في علم التوحيد , أبو البركات أحمد بن محمد العدوي، الشهير بالدردير (ت١٢٠١ هـ) , عبدالسلام بن عبد الهادي شنار, مكتبة دار الدقاق – دمشق , ط١ ,٢٠٠٤م.

٢٠-الشفا بتعريف حقوق المصطفى, عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي (ت ٥٤٤ هـ) , دار الفيحاء، عمان – الأردن , محمد أمين قرة علي، أسامة الرفاعي، جمال السيروان ، ط٢ , ١٩٨٦.

٢١-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية , أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) , أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين – بيروت , ط٤ ,١٩٨٧ م .

٢٢-الطبقات السنية في تراجم الحنفية , المولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي (ت١٠١٠هـ) ,عبد الفتاح محمد الحلو (ت ١٤١٤ هـ) , دار الرفاعي – الرياض، السعودية , ط١, ١٩٨٩م.

٢٣-طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد) ,أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ) , الطبعة المصرية القديمة – وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي)

٢٤-العقيدة الاسلامية واسسها , عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني , دار القلم دمشق _ بيروت , ط ٢ , ١٩٧٩ .

٢٥-العقيدة الاسلامية ومذاهبها الدوري , كلية الشريعة الاسلامية العلمية , المملكة الاردنية الهاشمية – لبنان, ط٢ , ٢٠١٢م , ص ٤٧٧.
٢٦-عمدة القاري شرح صحيح البخاري , بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى (ت ٨٥٥ هـ) ,دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر – بيروت , د.ط . د.ت.
٢٧-عون المريد لشرح جوهرة التوحيد في عقيدة اهل السنة والجماعة , عبد الكريم تتان , محمد اديب الكيلاني , دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع , ط ٢ , ١٩٩٩م .
٢٨-غاية المرام في علم الكلام, أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت ٦٣١هـ), حسن محمود عبد اللطيف , المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة, د.ت , د, ط.
٢٩-فتح الباري بشرح البخاري , أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) , محمد فؤاد عبد الباقي, محب الدين الخطيب ,المكتبة السلفية – مصر, ط١ ,(١٣٩٠هـ).
٣٠-القَولُ البَدِيعُ في الصَّلاةِ عَلَى الحَبِيبِ الشَّفِيعِ , شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) , دار الريان للتراث , د.ط , د.ت.
٣١-الكافي شرح أصول البزودي , حسام الدين، حسين بن علي بن حجاج بن علي السِّغْنَاقي (ت ٧١٤ هـ), فخر الدين سيد محمد قانت, رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة , مكتبة الرشد للنشر والتوزيع , ط ١ ,٢٠٠١ م .
٣٢-كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي , علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري (ت ٧٣٠ هـ) , شركة الصحافة العثمانية، إسطنبول ,ط ١, ١٨٩٠ م.
٣٣-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون , مصطفى بن عبد الله ، الشهير بـ حاجي خليفة وبـ كاتب جلبي (ت ١٠٦٧هـ) , محمد شرف الدين يالتقايا، وكالة المعارف بإسطنبول (١٩٤١ م – ١٩٤٣م)
٣٤-الكشف والبيان عن تفسير القرآن , أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) , عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (ص١٥) , رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين , دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية ,ط١ , ٢٠١٥ م
٣٥-اللباب في تهذيب الأنساب , عز الدين ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ) , دار صادر – بيروت , د.ط ,١٩٨٠ م .
٣٦-لسان العرب , محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) , لليازجي وجماعة من اللغويين , دار صادر – بيروت , ط٣ , ١٤١٤ هـ.

٣٧-لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية , شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ) , مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق, ط ٢, ١٩٨٢ م .

٣٨-مجمل اللغة لابن فارس : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) , زهير عبد المحسن سلطان , مؤسسة الرسالة – بيروت ,ط ٢ , ١٩٨٦ م.

٣٩-المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث , محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت ٥٨١هـ) , عبد الكريم العزباوي , جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة , دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية , ط١ .

٤٠-المحيط البرهاني في الفقه النعماني, برهان الدين أبو المعالي محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي (ت ٦١٦ هـ) ,عبد الكريم سامي الجندي, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان , ط ١،٢٠٠٤م.

٤١-مختار الصحاح , زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) , يوسف الشيخ محمد , المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا , ط ٥ , ١٩٩٩م.

٤٢-المسايرة في علم الكلام والعقائد التوحيدية المنجية في الاخرة , الكمال بن الهمام الحنفي (ت٦٨١هـ) , محمود علي صبيح, المكتبة المحمودية الجامع الازهر– مصر, ط١.

٤٣-المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير,أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦ هـ), مروان العطية, محسن خرابة, دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع, ط ١، ١٩٩٠م.

٤٤-مشارق الأنوار على صحاح الآثار, القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي (ت ٥٤٤) , المكتب العلمي بدار الكمال المتحدة , دار الكمال المتحدة , ط١ , ٢٠١٦ م .

٤٥-معجم الأدباء , إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب , شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي(ت ٦٢٦هـ) ,إحسان عباس, دار الغرب الإسلامي، بيروت, ط ١، ١٩٩٣ م .

٤٦-المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) , د. محمد حسن حسن جبل , مكتبة الآداب – القاهرة , ط١ , ٢٠١٠م .

٤٧-معجم البلدان, شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) ,دار صادر، بيروت ,ط ٢، ١٩٩٥ م.

٤٨-معجم مقاييس اللغة ,أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ,عبد السلام محمد هارون , دار الفكر , ١٩٧٩م.

٤٩-المفردات في غريب القران , أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) صفوان عدنان الداودي, دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت, ط ١, ١٩٩٢.

٥٠-المنتخب من معجم شيوخ الحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) , دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر , دار عالم الكتب، الرياض , ط ١ , ١٩٩٦ م .

٥١-نزهة المشتاق في اختراق الآفاق , محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (ت ٥٦٠هـ) , عالم الكتب، بيروت , ط ١ , ١٤٠٩هـ.

٥٢-نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) , عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي , دارالوسيلة للنشر والتوزيع، جدة , ط ٤.

٥٣-النهاية في غريب الحديث والأثر, مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) , طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي, المكتبة العلمية – بيروت، ١٩٧٩م.